

خطيئة تفريط مصر  
بالعدو المناسبسعد القرش  
روائي مصري

ليس أحق ممن يختلق عدواً متخيلاً، إلا من يفرض في عدو حقيقي ملائم تماماً. وتسعى الدول والأندية الرياضية والمتنافسون في المجالات المختلفة إلى الحفاظ على عدو مقنع جدير بالتحدي، ويليق بمستوى التنافس؛ لضمان استفزاز قدراتهم على التسابق والإبداع الإيجابي، والمدمر أحياناً. أما الطمانينة فهي أولى مراحل اليقين، ومقدمة للتآكل الذاتي والتراجع، في حين يتفوق الآخرون.

قبيل سقوط الاتحاد السوفيتي، أعدت الولايات المتحدة عدواً بديلاً. جهزته في كهوف أفغانستان وأقيبه وكالة المخابرات المركزية، ثم سدته في خاضرة الاتحاد المداعي، لكي يسهم في التعجيل بتفكيك أوصال الكيان الأحمر المرتبط بعقود من جولات الحرب الباردة.

ومن أقصى الأرض، ابتعثت أميركا العدو الأخضر، وبالغت في شيطنته، وضخمت قدراته، وأطلقتها بعد الإطمانان إلى إعداد كاميرات التفتزيونية، لاصطياد تحركاته وإذاعة تصريحات رجاله، لإخافة شعبيها وإيهامه بتربص من وصفقهم بالكارهين، أعداء الحضارة؛ من أجل التأييد الشعبي لخطط السيطرة ونهب الثروات، تحت غطاء أخلاقي مصطنع اسمه الحرب على الإرهاب.

ولم يتردد الرئيس الأميركي جورج بوش الابن في وصف غزوه للعراق عام 2003 بأنه حرب صليبية جديدة.

وإذاعة تصريحات رجاله، لإخافة شعبيها وإيهامه بتربص من وصفقهم بالكارهين، أعداء الحضارة؛ من أجل التأييد الشعبي لخطط السيطرة ونهب الثروات، تحت غطاء أخلاقي مصطنع اسمه الحرب على الإرهاب.

ولم يتردد الرئيس الأميركي جورج بوش الابن في وصف غزوه للعراق عام 2003 بأنه حرب صليبية جديدة.

ولم يتردد الرئيس الأميركي جورج بوش الابن في وصف غزوه للعراق عام 2003 بأنه حرب صليبية جديدة.

ولم يتردد الرئيس الأميركي جورج بوش الابن في وصف غزوه للعراق عام 2003 بأنه حرب صليبية جديدة.

ولم يتردد الرئيس الأميركي جورج بوش الابن في وصف غزوه للعراق عام 2003 بأنه حرب صليبية جديدة.

ليست الحرب على الإرهاب  
مشروعاً استراتيجياً يبني دولة،  
ويفترض أن تكون هذه الحرب  
في حجمها الحقيقي، وأن يوضع  
لها سقف زمني تقريبي للقضاء  
على هذا الخطر

ولا تكف إسرائيل عن إطلاق صفة الإرهابي على من يستهدف جنودها القتل، ولو بإلقاء حجر رمزي. ولا تستطيع مواصلة دورها الوطني القتالي، في خدمة رعائها الرسميين، ما لم يكن حولها أعداء يسمون "دول الطوق"، واستثناس "الأعداء" بالتوصل إلى سلام تام، ينسف الفكرة الصهيونية.

ولكن وجودنا كأعداء لم يؤجل قيام مؤسسات إسرائيل بمهامها تجاه مواطنين مرتزقة مجلوبين من الغرب والشرق، ولا يجمع بينهم إلا الولاء للعقيدة الصهيونية، ويألون حقوقهم في الصحة والتعليم والتنافس على الحكم، وتبادل السلطة، والترقي في وظائف تؤهلهم لها كفاءاتهم، مع يقظة مؤسسات رقابية تجر رؤساء سابقين للوزراء إلى التحقيق والسجن أحياناً. كان مصر، حتى 1973، عدو صريح لا يخفي عداؤه إلى الآن، ويُقابل عدوانه الدامي، في قضايا حدودية تزحف فيها أرواح مصريين، يتعقل وصبور غير جميلين. ثم اتجهت البوصلة إلى إشقاء في الغرب والشرق، منذ أعلن أنور السادات عداؤه لعمر القذافي.

في السنوات الأخيرة تواجه مصر تحدياً إرهابياً حقيقياً، ولكنه لن ينتهي في ظل استبداد لن يجد مسوغاً، إذا هزم الإرهاب نهائياً. كالأهالي مغذّي الحرب على الإرهاب مشروعاً استراتيجياً يبني دولة، ويفترض أن تكون هذه الحرب في حجمها الحقيقي، وأن يوضع لها سقف زمني تقريبي للقضاء على هذا الخطر، وألا يتم رهن الحريات والحقوق الشخصية والأمل في العدالة وتحسين الخدمات الصحية والاجتماعية والتعليمية بزوال الإرهاب. ومن المعلوم أن الحروب المستمرة لم تعلق الديمقراطية في إسرائيل.



## الانتخابات كمرج مؤقت من الأزمة الفلسطينية

ماجد كيالي  
كاتب سياسي فلسطيني

يشكل إعلان حركة حماس موافقتها على تنظيم انتخابات تشريعية، إثر اللقاء الذي جمع رئيس مكتبها السياسي إسماعيل هنية مع حنا ناصر رئيس لجنة الانتخابات المركزية في غزة (2019/11/26)، تراجعاً عن مواقفها السابقة، فيما اعتبرته مجرد مرونة في التعاطي مع مقترحات الرئيس الفلسطيني محمود عباس، إن بشأن عدم التزام بين الانتخابات التشريعية والرئاسية، بحيث تسبق الأولى الثانية، أو بشأن عدم ربط ذلك باجتماع ما يسمى "القيادة الوطنية".

العنى من ذلك أن حركة حماس قبلت، وباردت، بالذهاب إلى منتصف الطريق للاقاء غريمتها أو منافستها في القيادة والسلطة، حركة فتح، وأن الكرة الآن باتت في ملعب الرئيس محمود عباس، لجهة إصدار المراسيم التي تتعلق بموعود الانتخابات وكل الترتيبات المتعلقة بذلك.

بيد أننا ونحن نتحدث عن الانتخابات يفترض أن نتذكر أن الكيان الفلسطيني (المنظمة والسلطة) تقف منذ سنوات عديدة أمام استحقال الشرعية، وإسما تجديد شرعية الرئيس والمجلس

العنى من ذلك أن حركة حماس قبلت، وباردت، بالذهاب إلى منتصف الطريق للاقاء غريمتها أو منافستها في القيادة والسلطة، حركة فتح، وأن الكرة الآن باتت في ملعب الرئيس محمود عباس، لجهة إصدار المراسيم التي تتعلق بموعود الانتخابات وكل الترتيبات المتعلقة بذلك.

بيد أننا ونحن نتحدث عن الانتخابات يفترض أن نتذكر أن الكيان الفلسطيني (المنظمة والسلطة) تقف منذ سنوات عديدة أمام استحقال الشرعية، وإسما تجديد شرعية الرئيس والمجلس

أحجام القوى، كما بشأن استعادة الشرعية، وضمنها إعادة القرار للشعب للمشاركة بتقرير الخيارات الوطنية، بدلا من تركها لهذا الفصل أو ذاك. حتى تنجح تلك الانتخابات يفترض الانتباه أن تجري وفق قاعدة التمثيل النسبي، وعلى أساس اعتبار الضفة دائرة واحدة وغزة دائرة واحدة، وليس اعتبار كل واحدة منهما عدة دوائر، كما جرى في انتخابات (2006) لأن إجراء الانتخابات على هذا الأساس هو الذي يعطيها طابعها الوطني والسياسي، وهو الذي ينقل إدراكات الفلسطينيين من نطاق العصبية العائلية والعشائرية والمناطية إلى النطاق الوطني، كسبب واحد يواجه تحديات مشتركة.

ويمكن إيراد ملاحظة على غاية الأهمية هنا، ومفادها أن إسرائيل التي جمعت المستوطنين اليهود من شتى أنحاء العالم، من بلدان ولغات وثقافات وعبادات مختلفة ومتباينة، تنظم انتخاباتها على أساس الدائرة الواحدة، في حين ذهب الفلسطينيون، وهم شعب واحد، ولغة واحدة وعبادات وثقافات وقضية واحدة، إلى انتخابات على أساس دوائر، كأنهم مجرد أسر وعشائر ومناطق، وهذه هي إحدى علامات التخلف أو الإخفاق الفلسطيني في الصراع مع إسرائيل. إذن إلى الانتخابات ولتأمل خيرا هذه المرة.

ويمكن إيراد ملاحظة على غاية الأهمية هنا، ومفادها أن إسرائيل التي جمعت المستوطنين اليهود من شتى أنحاء العالم، من بلدان ولغات وثقافات وعبادات مختلفة ومتباينة، تنظم انتخاباتها على أساس الدائرة الواحدة، في حين ذهب الفلسطينيون، وهم شعب واحد، ولغة واحدة وعبادات وثقافات وقضية واحدة، إلى انتخابات على أساس دوائر، كأنهم مجرد أسر وعشائر ومناطق، وهذه هي إحدى علامات التخلف أو الإخفاق الفلسطيني في الصراع مع إسرائيل. إذن إلى الانتخابات ولتأمل خيرا هذه المرة.

تشمل الرؤى والكيانات وأشكال الكفاح والعلاقات الداخلية. ورغم كل ما تقدم فإن العملية الانتخابية أضحت ضرورية جدا، لأنها في حال جرت، وفي حال تم الإقرار بنتائجها، من قبل الفصيلين الرئيسيين المعنيين (السلطتين) فربما تشكل المدخل المناسب، لإعادة بناء البيت الفلسطيني على أسس جديدة. على ذلك من الخطأ بمكان المبالغة بالعملية الانتخابية، كما من الخطأ الاستهانة بشأنها، بمعنى أنه يفترض أن نميز هنا بين جانبين لآزمة العمل الوطني الفلسطيني، الجانب الأول، وهو الإجمالي، المتمثل بالانقسام والافتقاد للشرعية. والجانب الثاني الأعمق والأشمل، المتعلق بتآكل وقوات واستهلاك بنى رؤى وأشكال عمل الحركة الوطنية الفلسطينية، فهذا الجانب بالتحديد، يحتاج إلى شروط أو معطيات أخرى غير متوفرة الآن. على ذلك، فإن الانتخابات في تلك الحال تغدو ضرورية، خصوصا أن خيار الحوار والتوافق قبل الانتخابات لم يتم تأمينه طوال 12 عاما من الانقسام، ورغم كل الحوارات التي جرت ورغم كل اتفاقات إنهاء الانقسام التي تم التوصل إليها في صنعاء ومكة والدوحة والفاخرة وغزة. والمعنى من ذلك أن الانتخابات وظيقتها وضع حد لحال الانقسام الشين في الساحة الفلسطينية، وتاليا إنهاء ذلك الجدال العقيم حول

تشمل الرؤى والكيانات وأشكال الكفاح والعلاقات الداخلية. ورغم كل ما تقدم فإن العملية الانتخابية أضحت ضرورية جدا، لأنها في حال جرت، وفي حال تم الإقرار بنتائجها، من قبل الفصيلين الرئيسيين المعنيين (السلطتين) فربما تشكل المدخل المناسب، لإعادة بناء البيت الفلسطيني على أسس جديدة. على ذلك من الخطأ بمكان المبالغة بالعملية الانتخابية، كما من الخطأ الاستهانة بشأنها، بمعنى أنه يفترض أن نميز هنا بين جانبين لآزمة العمل الوطني الفلسطيني، الجانب الأول، وهو الإجمالي، المتمثل بالانقسام والافتقاد للشرعية. والجانب الثاني الأعمق والأشمل، المتعلق بتآكل وقوات واستهلاك بنى رؤى وأشكال عمل الحركة الوطنية الفلسطينية، فهذا الجانب بالتحديد، يحتاج إلى شروط أو معطيات أخرى غير متوفرة الآن. على ذلك، فإن الانتخابات في تلك الحال تغدو ضرورية، خصوصا أن خيار الحوار والتوافق قبل الانتخابات لم يتم تأمينه طوال 12 عاما من الانقسام، ورغم كل الحوارات التي جرت ورغم كل اتفاقات إنهاء الانقسام التي تم التوصل إليها في صنعاء ومكة والدوحة والفاخرة وغزة. والمعنى من ذلك أن الانتخابات وظيقتها وضع حد لحال الانقسام الشين في الساحة الفلسطينية، وتاليا إنهاء ذلك الجدال العقيم حول

تشمل الرؤى والكيانات وأشكال الكفاح والعلاقات الداخلية. ورغم كل ما تقدم فإن العملية الانتخابية أضحت ضرورية جدا، لأنها في حال جرت، وفي حال تم الإقرار بنتائجها، من قبل الفصيلين الرئيسيين المعنيين (السلطتين) فربما تشكل المدخل المناسب، لإعادة بناء البيت الفلسطيني على أسس جديدة. على ذلك من الخطأ بمكان المبالغة بالعملية الانتخابية، كما من الخطأ الاستهانة بشأنها، بمعنى أنه يفترض أن نميز هنا بين جانبين لآزمة العمل الوطني الفلسطيني، الجانب الأول، وهو الإجمالي، المتمثل بالانقسام والافتقاد للشرعية. والجانب الثاني الأعمق والأشمل، المتعلق بتآكل وقوات واستهلاك بنى رؤى وأشكال عمل الحركة الوطنية الفلسطينية، فهذا الجانب بالتحديد، يحتاج إلى شروط أو معطيات أخرى غير متوفرة الآن. على ذلك، فإن الانتخابات في تلك الحال تغدو ضرورية، خصوصا أن خيار الحوار والتوافق قبل الانتخابات لم يتم تأمينه طوال 12 عاما من الانقسام، ورغم كل الحوارات التي جرت ورغم كل اتفاقات إنهاء الانقسام التي تم التوصل إليها في صنعاء ومكة والدوحة والفاخرة وغزة. والمعنى من ذلك أن الانتخابات وظيقتها وضع حد لحال الانقسام الشين في الساحة الفلسطينية، وتاليا إنهاء ذلك الجدال العقيم حول

تشمل الرؤى والكيانات وأشكال الكفاح والعلاقات الداخلية. ورغم كل ما تقدم فإن العملية الانتخابية أضحت ضرورية جدا، لأنها في حال جرت، وفي حال تم الإقرار بنتائجها، من قبل الفصيلين الرئيسيين المعنيين (السلطتين) فربما تشكل المدخل المناسب، لإعادة بناء البيت الفلسطيني على أسس جديدة. على ذلك من الخطأ بمكان المبالغة بالعملية الانتخابية، كما من الخطأ الاستهانة بشأنها، بمعنى أنه يفترض أن نميز هنا بين جانبين لآزمة العمل الوطني الفلسطيني، الجانب الأول، وهو الإجمالي، المتمثل بالانقسام والافتقاد للشرعية. والجانب الثاني الأعمق والأشمل، المتعلق بتآكل وقوات واستهلاك بنى رؤى وأشكال عمل الحركة الوطنية الفلسطينية، فهذا الجانب بالتحديد، يحتاج إلى شروط أو معطيات أخرى غير متوفرة الآن. على ذلك، فإن الانتخابات في تلك الحال تغدو ضرورية، خصوصا أن خيار الحوار والتوافق قبل الانتخابات لم يتم تأمينه طوال 12 عاما من الانقسام، ورغم كل الحوارات التي جرت ورغم كل اتفاقات إنهاء الانقسام التي تم التوصل إليها في صنعاء ومكة والدوحة والفاخرة وغزة. والمعنى من ذلك أن الانتخابات وظيقتها وضع حد لحال الانقسام الشين في الساحة الفلسطينية، وتاليا إنهاء ذلك الجدال العقيم حول

تشمل الرؤى والكيانات وأشكال الكفاح والعلاقات الداخلية. ورغم كل ما تقدم فإن العملية الانتخابية أضحت ضرورية جدا، لأنها في حال جرت، وفي حال تم الإقرار بنتائجها، من قبل الفصيلين الرئيسيين المعنيين (السلطتين) فربما تشكل المدخل المناسب، لإعادة بناء البيت الفلسطيني على أسس جديدة. على ذلك من الخطأ بمكان المبالغة بالعملية الانتخابية، كما من الخطأ الاستهانة بشأنها، بمعنى أنه يفترض أن نميز هنا بين جانبين لآزمة العمل الوطني الفلسطيني، الجانب الأول، وهو الإجمالي، المتمثل بالانقسام والافتقاد للشرعية. والجانب الثاني الأعمق والأشمل، المتعلق بتآكل وقوات واستهلاك بنى رؤى وأشكال عمل الحركة الوطنية الفلسطينية، فهذا الجانب بالتحديد، يحتاج إلى شروط أو معطيات أخرى غير متوفرة الآن. على ذلك، فإن الانتخابات في تلك الحال تغدو ضرورية، خصوصا أن خيار الحوار والتوافق قبل الانتخابات لم يتم تأمينه طوال 12 عاما من الانقسام، ورغم كل الحوارات التي جرت ورغم كل اتفاقات إنهاء الانقسام التي تم التوصل إليها في صنعاء ومكة والدوحة والفاخرة وغزة. والمعنى من ذلك أن الانتخابات وظيقتها وضع حد لحال الانقسام الشين في الساحة الفلسطينية، وتاليا إنهاء ذلك الجدال العقيم حول

تشمل الرؤى والكيانات وأشكال الكفاح والعلاقات الداخلية. ورغم كل ما تقدم فإن العملية الانتخابية أضحت ضرورية جدا، لأنها في حال جرت، وفي حال تم الإقرار بنتائجها، من قبل الفصيلين الرئيسيين المعنيين (السلطتين) فربما تشكل المدخل المناسب، لإعادة بناء البيت الفلسطيني على أسس جديدة. على ذلك من الخطأ بمكان المبالغة بالعملية الانتخابية، كما من الخطأ الاستهانة بشأنها، بمعنى أنه يفترض أن نميز هنا بين جانبين لآزمة العمل الوطني الفلسطيني، الجانب الأول، وهو الإجمالي، المتمثل بالانقسام والافتقاد للشرعية. والجانب الثاني الأعمق والأشمل، المتعلق بتآكل وقوات واستهلاك بنى رؤى وأشكال عمل الحركة الوطنية الفلسطينية، فهذا الجانب بالتحديد، يحتاج إلى شروط أو معطيات أخرى غير متوفرة الآن. على ذلك، فإن الانتخابات في تلك الحال تغدو ضرورية، خصوصا أن خيار الحوار والتوافق قبل الانتخابات لم يتم تأمينه طوال 12 عاما من الانقسام، ورغم كل الحوارات التي جرت ورغم كل اتفاقات إنهاء الانقسام التي تم التوصل إليها في صنعاء ومكة والدوحة والفاخرة وغزة. والمعنى من ذلك أن الانتخابات وظيقتها وضع حد لحال الانقسام الشين في الساحة الفلسطينية، وتاليا إنهاء ذلك الجدال العقيم حول

## نزعة الحرية الخالصة في العراق

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

رفض المحتجون الشباب الذين تعرضوا وما زالوا يتعرضون للقتل في العراق، توجيه نداءات استغاثة إلى الولايات المتحدة، حدث هذا بالرغم من أن أولئك الشباب يدركون جيدا أن الأوضاع في بلادهم ما كانت لتذهب إلى هذا المنحطف السيئ لولا ما فعلته الولايات المتحدة منذ غزوها العراق عام 2003 وحتى اليوم. فقلوا ذلك لأنهم يعرفون أن الولايات المتحدة قد تخلت عنهم منذ زمن طويل فحسب، بل وأيضا لأنهم أرادوا للتحول الذي يشنون تحقيقه أن يكون عراقيا خالصا وأن يكون بداية لاستقلال العراق ونايه عن صراع غامض الأهداف بين إيران والولايات المتحدة.

أظهرت الإدارة الأميركية ميلها إلى أن لا تلحق العقوبات ضررا ببنية النظام الإيراني وقدرته على الحركة داخل إيران. كان من الواجب على الولايات المتحدة أن تنظر بعين التقدير إلى شعارات الحرية التي رفعها شباب عراقيون عزل من السلاح لا يملكون سوى أصواتهم رغبة منهم في استعادة وطنهم وإيقاظهم من برائن الوحش الإيراني التي سحقت أجزاء عزيزة منه. حتى هذه اللحظة وبالرغم من كل هذا القتل الذي تشهده شوارع وساحات المدن العراقية، لا تزال الولايات المتحدة غير راغبة في إعادة النظر في موقفها غير الإنساني من الشعب العراقي.

أظهرت الإدارة الأميركية ميلها إلى أن لا تلحق العقوبات ضررا ببنية النظام الإيراني وقدرته على الحركة داخل إيران. كان من الواجب على الولايات المتحدة أن تنظر بعين التقدير إلى شعارات الحرية التي رفعها شباب عراقيون عزل من السلاح لا يملكون سوى أصواتهم رغبة منهم في استعادة وطنهم وإيقاظهم من برائن الوحش الإيراني التي سحقت أجزاء عزيزة منه. حتى هذه اللحظة وبالرغم من كل هذا القتل الذي تشهده شوارع وساحات المدن العراقية، لا تزال الولايات المتحدة غير راغبة في إعادة النظر في موقفها غير الإنساني من الشعب العراقي.

أظهرت الإدارة الأميركية ميلها إلى أن لا تلحق العقوبات ضررا ببنية النظام الإيراني وقدرته على الحركة داخل إيران. كان من الواجب على الولايات المتحدة أن تنظر بعين التقدير إلى شعارات الحرية التي رفعها شباب عراقيون عزل من السلاح لا يملكون سوى أصواتهم رغبة منهم في استعادة وطنهم وإيقاظهم من برائن الوحش الإيراني التي سحقت أجزاء عزيزة منه. حتى هذه اللحظة وبالرغم من كل هذا القتل الذي تشهده شوارع وساحات المدن العراقية، لا تزال الولايات المتحدة غير راغبة في إعادة النظر في موقفها غير الإنساني من الشعب العراقي.

أظهرت الإدارة الأميركية ميلها إلى أن لا تلحق العقوبات ضررا ببنية النظام الإيراني وقدرته على الحركة داخل إيران. كان من الواجب على الولايات المتحدة أن تنظر بعين التقدير إلى شعارات الحرية التي رفعها شباب عراقيون عزل من السلاح لا يملكون سوى أصواتهم رغبة منهم في استعادة وطنهم وإيقاظهم من برائن الوحش الإيراني التي سحقت أجزاء عزيزة منه. حتى هذه اللحظة وبالرغم من كل هذا القتل الذي تشهده شوارع وساحات المدن العراقية، لا تزال الولايات المتحدة غير راغبة في إعادة النظر في موقفها غير الإنساني من الشعب العراقي.

أظهرت الإدارة الأميركية ميلها إلى أن لا تلحق العقوبات ضررا ببنية النظام الإيراني وقدرته على الحركة داخل إيران. كان من الواجب على الولايات المتحدة أن تنظر بعين التقدير إلى شعارات الحرية التي رفعها شباب عراقيون عزل من السلاح لا يملكون سوى أصواتهم رغبة منهم في استعادة وطنهم وإيقاظهم من برائن الوحش الإيراني التي سحقت أجزاء عزيزة منه. حتى هذه اللحظة وبالرغم من كل هذا القتل الذي تشهده شوارع وساحات المدن العراقية، لا تزال الولايات المتحدة غير راغبة في إعادة النظر في موقفها غير الإنساني من الشعب العراقي.